International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

دور الاسترجاع والاستباق في بناء شخصيّات رواية "تبكي الأرض يضحك زحل" لعبد العزيز الفارسيّ

عيسى بن سعيد بن عيسى الحوقاني
أستاذ النقد الأدبيّ المساعد، جامعة نزوى، سلطنة عمان
alhuqani@unizwa.edu.om

مالك بن محمد البلوشي
باحث في الأدب الحديث، مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، سلطنة عمان
malik44441@icloud.com

الملخص

تعنى هذه الدراسة بتتبع الدور الذي اضطلعت به تقنيتي الاسترجاع والاستباق في بناء شخصيّات رواية "تبكي الأرض يضحك زحل" لعبد العزيز الفارسيّ، وذلك من خلال تتبّع علاقة تقنيتي الاسترجاع والاستباق بالشَّخصيَّات الرَّئيسيَّة والثانويّة في الرواية، وإبراز دور الكاتب في تقديم شخصيَّاته الرِّوائيَّة عبرَ الزمنين: المسترجَع والمستبق، والكشف عن دور هاتين التقنيتين الزمنيّتين في ترتيب الأحداث في خَطٍّ زمنيٍّ يستطيع المتلقِّي عبرَهُ تصوّر شخصيّات الرواية وتسلسل خطها الزمني في صنع الأحداث.

وقد سعت الدراسة إلى إبراز دور الزمن في رسم ملامح شخصيَّات الرواية وتحديد أبعادها عبر تقنيتي الاسترجاع والاستباق، إضافةً إلى تحديد نَمَطِها من وُجُوهِ الدَّوْرِ والنُّمُوِّ والثَّبَاتِ، وكيف مثَّلَ الزمن أداةً لقياس تطوُّر الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة من خلال إبراز دور الزمنين: المسترجَع والمستبق في الكشف عن حالات عدم الاستقرار في البُعْدَيْن الخارجيّ والداخليّ لبعض شخصيَّات الرِّواية، وتتبع المواضع التي اضطلع فيها زمنا الاسترجاع والاستباق في الرِّواية بتحفيز الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة على التعبير عمَّا بداخلها، وبيان آليات توظيف الاسترجاعات والاستباقات الداخليّة منها والخارجيّة، وكيف تمكّن الكاتب من جعل الاسترجاعات والاستباقات عناصر تشويقٍ، وكيف أبرز من خلالهما علاقات الشَّخصيَّات مع بعضها البعض في روايته، وقد توسلت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلاتها وتحقيق أهدافها.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

الكلمات المفتاحيّة: الاسترجاع، الاستباق، الشخصيّات، "تبكي الأرض يضحك زحل"، الفارسيّ.

The Role of Retrieval and Anticipation in Building the Characters of "The Earth cries and Saturn laughs" by Abdulaziz Al-Farsi

Issa bin Said bin Issa Alhuqani
Assistant Professor in Literary Criticism, University of Nizwa, Sultanate of Oman
alhuqani@unizwa.edu.om

Malek bin Mohammad Al-Balushi
Researcher in Modern Literature, Sultan Qaboos Higher Center for Culture and Science, Sultanate of Oman
malik44441@icloud.com

Abstract

This study aimed to investigate the role of retrieval and anticipation in building the characters of Abdulaziz Al-Farsi's novel "The Erath cries and Saturn laughs" through examining the relationship of the techniques of retrieval and anticipation with the main and minor characters in the novel, highlighting the role of the novelist in presenting his characters through both aspects of time; the retrieved and anticipated, and revealing the role of these two time techniques in ordering the events of the novel in a timeline through which readers can imagine the characters of the novel and the sequence of their timeline in creating the events of the novel.

The study sought to highlight the role of time in drawing the features of the novel's characters and to identify their dimensions through the techniques of retrieval and anticipation. In addition, the study tried to identify the types of the characters in terms of the aspects of their roles, their development and their consistency and the

way in which time represented a tool to measure the development of the characters through highlighting the role of the two time periods, the retrieved and anticipated, in revealing the states of instability in the external and internal dimensions of some characters in the novel. This was also done through identifying the situations in which the retrieved and anticipated time periods of the novel played a major role in motivating the characters to express their inner feelings, illustrating the mechanisms of employing these retrievals and anticipations and showing how the novelist succeeded in utilized such retrievals and anticipations as elements of suspense through which he highlighted the relationships of the characters with one another. The study followed the descriptive analytical approach to provide answers to its questions and achieve its objectives .

Keywords: Al-Farsi, anticipation, characters, retrieval, “The Earth cries and Saturn laughs”.

المقدمة

ترتبط الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة بعناصر السرد الأخرى؛ إذ لا يمكن فصلها ودراستها بمعزل عن شبكة العلاقات التي تربطها ببعضها البعض من ناحية، وبباقي عناصر العمل السردي من ناحية أخرى، فبهذه العلاقات تتشكّل الشخصيّة الروائيّة وتتضح أبعادها، ولا يتحقق انسجام العمل الروائي بدون هذه العلاقات التي تربط بين عناصر العمل السرديّ.

ويُعدُّ الزمان العنصرَ المنظِّمَ لِلسَّرْدِ الرِّوائيِّ وحركة الشَّخصيَّات وأفعالها وأقوالها، إضافةً لتنظيم المعلومات التي يتلقَّاها القارئ عن الشَّخصيَّات والأحداث الرِّوائيَّة، ويوظِّفُ الكاتب حركة الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة بالطريقة ذاتها التي يتحرك فيها الإنسان في الحياة الواقعيَّة فيجعلها مرتبطةً بعلاقات وثيقة مع الحدث والشَّخصيَّات وعناصر الحكاية الرِّوائيَّة الأخرى؛ حيث إنَّ أفعال الشَّخصيَّات وأقوالها تستدعي وجود الزمان وإنْ لم يتم تعيينه للمتلقِّي، إذْ يقدّم الكاتب معلومات شخصيَّاته عبرَ الزمان إظهارًا أو كَشْفًا، فيمثِّلُ الزمانُ الخطَّ الذي تتحرك فيه الشَّخصيَّة في الرِّواية، وهو أداة الملاحظة لأبعاد الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة ونمطها من وجوه الدَّوْرِ والنُّمُوّ والثَّبَاتِ، بِعَدِّهِمَا مقياسَيْ تطوُّر الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة من عدمِهِ.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

والزمان من سُبل الكشف عن طرائق تقديم الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة وأبعادها؛ فيظهر ذلك عبرَ طرائق التقديم المباشرة، وغير المباشرة، فحوار الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة، وأفعالها وأقوالها، إضافةً إلى الوصف والسَّرد تَبْرُز بمعرفة زمن تقديمها؛ ولهذا فإنَّ دراسة علاقة الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة بالزمان لا غِنَى عنه عند دراسة الشَّخصيَّة في العملِ الرِّوائيِّ؛ إذْ ترتبط طبيعةُ العملِ الرِّوائيِّ وشكله بطريقة معالجة الكاتب للزمن من خلال ما يتعلق بطريقة السَّرد الزمني للرِّوَايَة وطريقة عَرْضِهِ أو ما يُسَمَّى بالحبكة[1]؛ فلا يمكن تجريد الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة من الزمان لإسهامه في تَمَاسُكِ العملِ الرِّوائيِّ وانسجامه؛ إذْ لا أهمِّيَّة لأيِّ حدثٍ روائيٍّ أو لسلوك تقوم به الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة ما لم يكن ضمن إطارٍ زمانيٍّ "فنحن نثبت بطريقة أو بأخرى أنَّنَا نستنِد في ربطنا هذا على وَعْيٍ مُسَبَّقٍ بأنَّ لحظة وقوع الفعل تخضع بالضرورة لآليَّة زمنية تتحكم فيها وتؤطِّرُها، كما تخضع تمامًا لبناء وحتمية منطقية مُعَيَّنَة"[2]، وتظهر هذه الأهمية بصورةٍ خاصَّةٍ في السَّردِ الرِّوائيِّ الذي لا يأخذ شكل التَّتَابُع في أحداثِهِ حتى لا يفقد المتلقِّي تَرَابُط الحكايات والأحداث، وفَقْد قابلية القراءة للعملِ الرِّوائيِّ عند تَفَكُّكِ أحداث الرِّوَايَة.

يُسْهِمُ الزمان في التنظيم الدرامي لأحداث الرِّواية وما ترويه الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة؛ إذْ تقتضي الحبكة الرِّوائيَّة ترتيب الكثير من أحداث الرِّواية بطرائق وأساليب متنوعة من حيث التقديم والتأخير والحذف والإضافة لدواعٍ فنِّيَّة وجماليَّة، فَتَرِد الأحداث في العملِ الرِّوائيِّ على حسب مَنْ يتولَّى سَرْدَهُ، سواءٌ الكاتب أم الشَّخصيَّات التي يستعين بها لذلك؛ إذْ "تَرِدُ الأحداث وأفعال الشَّخصيَّات بصورة غير منظَّمَة ومتحرِّرَة من تتابُعها الزمني"[3].

وتتمثَّلُ أهمية الزمان عند دراسة الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة في دورِهِ التحفيزي لِلشَّخصيَّة الرِّوائيَّة، فينهض بهذه الوظيفة من خلال استرجاع الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة لحدثٍ من ماضيها[4]، فيدفع بالشَّخصيَّة الرِّوائيَّة للتعبير عمَّا يكن بدواخلها، وإظهار تحوُّلاتها فيؤكِّد على قَصْدِيَّة اختيار الزمان من قِبَل الكاتبِ الرِّوائيِّ، فالمعلومات التي يُقَدِّمُها النَّصُّ الرِّوائيُّ عن أبعاد شخصيَّاته وحالات تكون مرتبطة بزمانٍ يَدُلُّ عليها ويؤثِّر فيها ويتأثَّر بها.

والزمن "فكرة مجرَّدة اهتمَّتْ بها التَّيَّارات الفلسفية والنقدية منذ القِدَم وهي ركيزة أساسية في جوهر المعرفة الإنسانية التي تحاول أَنْ تُؤَسِّسَ فعلَها وتُحَقِّقُ كينونتها على المستوَيَيْن التَّوَجُّدِيِّ والتَّعَاقُبِيّ، وبهذا يتجلَّى

1 قاسم، سيزا، بناء الرِّوَايَة، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1، 2004م، ص38.

2 عقاق، قادة، السِّيمِيَّائِيَّات السَّرديَّة وتجلِّياتها في النقد العربي المعاصر: نظرية غريماس نموذجًا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بسيدي بلعباس، 2007م ص38.

3 همفري، روبرت، تَيَّارُ الوَعْي في الرِّوَايَة، ترجمة: محمود الربيعي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2000م، ص147.

4 أحمد، مرشد، البنيةُ والدَّلالةُ في رواياتِ إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص218.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

الزمن مكوِّنًا مُرْتَهَنًا بالخبرة الإنسانية التي حاولت أَنْ تفسِّرَهُ وتَفْهَمَهُ على نحوٍ أو آخر"[1]، وتَبْرُزُ أهمية الزمان في العملِ الرِّوائيِّ عبرَ علاقته بالشَّخصيَّات التي تُسْهِمُ في مَنْحِهِ الدلالات التي تَبْرُز في الحكم على الحَدَثِ الرِّوائيِّ من حيث الواقعيَّة أو التَّخيليَّة، إضافة للتأثير المتبادل بين الشَّخصيَّات والزمان؛ إِذْ يعمل الزمان على تحديدِ سِمَات الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة وفَهْمِها، في الوقت الذي تعمل فيه الشَّخصيَّات على تحديد الزمان وتَشَكُّل بنائِهِ ونَسَقِهِ؛ إِذْ يرتبط تقديم الزمان في العملِ الرِّوائيِّ بتقديم الشَّخصيَّات.

يشير "الزمان" في اللغة إلى الوقت أو العصر، والجمع أزمنة وأَزْمُن وأزمان؛ فهو اسْمٌ لقليل الوقت أو كثيره وأَزْمَنَ الشيء: طال عليه الزمان، وأَزْمَنَ المكان: قام به زمانًا[2]؛ فهو دلالة على المدة أو العصر أو المدة.

ويشير بول ريكور (Paul Ricoeur) إلى أَنَّ الزَّمَنَ السَّرديَّ في العملِ الرِّوائيِّ يظهر بمظهَرَيْن: "الأول إِنَّه زمن التفاعل بين مختلف الشَّخصيَّات والظروف، والثاني زمن القصة ومستمِعِيها. أو بعبارة وجيزة، الزمن السَّردي في النَّصِّ وخارجه"[3]، فالزمن في الرِّواية لدى بول ريكور (Paul Ricoeur) زمنٌ تتفاعل فيه الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة وتتحرَّك، تقع فيه أحداث الرِّواية، أو باختصار زمن الرِّواية وأحداثها وشخصيَّاتها، وزمنٌ يحدث فيه انتقال تفاعل الشَّخصيَّات الرِّواية وأحداثها إلى المتلقِّي من خلال المشاهدة أو القراءة أو الاستماع؛ فهو زمن تلقِّي الرِّواية وأحداثها.

أمَّا رولان بارت (R.Barthes) فيشير إلى الزمن الرِّوائي بالإشارة إلى الفعل الماضي البسيط الذي يتمثَّل دورُهُ في: "إيصال الحقيقة إلى نقطة ما، وأَنْ ينتزع من الأزمان المعيشة المتعددة والمتراكبة حَدَثًا لفظيًّا صِرْفًا يجتثُّ التجربة الوجودية من جذورها ويتوجَّه نحو رابطة منطقية مع أحداث أخرى وقضايا أخرى ليؤلِّف حركة العالم العامة"[4].

ويرى تودوروف (Todorov) أَنَّ الزمن في الرِّواية يقوم على علاقات محدَّدة تتمثَّلُ في زمنية العالم المُقدَّم وزمنية الخطاب المقدِّم له[5]، وعلى ذلك فإنَّ الزمن يتَّخذ دلالات مختلفة تتحدَّد وفق التعامل مع النَّصِّ

1 النعيمي، فيصل غازي، العلامة والرِّوَايَة: دراسةٌ سيميائيَّةٌ في ثلاثيَّةِ أرض السَّوَادِ لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي، عمّان، ط1، 2009- 2010م، ص43.

2 ابن منظور، لسانُ العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، مادة زمن، ص1867.

3 ريكور، بول، الوجودُ والزَّمانُ والسَّرْدُ: فلسفةُ بول ريكور، تر. سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999م، ص29.

4 بارت، رولان، الكتابةُ في درجةِ الصِّفْر، تر. محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، القاهرة، ط2، 1990م، ص47.

5 تودوروف، تزفيطان، الشِّعْرِيَّةُ، تر. شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، منشورات دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 2005م، ص75- 76.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

الرِّوائيِّ فينقسم الزمن عند التعامل مع النَّصِّ الرِّوائيِّ إلى زمن المغامرة وهو زمن الأحداث في الرِّواية، وزمن الكتابة الذي يستغرقه الكاتب في إنجازِ عملِهِ الرِّوائيِّ وزمن القراءة وهو زمن تلقِّي العملِ الرِّوائيِّ وقراءته[1].

وجاء تعريف الزمان في قاموس السَّرديَّات بأنَّه: "مجموعة العلاقات الزمنية. السرعة، الترتيب الزمني، المسافة.... القائمة بين المواقف والأحداث المروية وسَرْدها، بين القصة والخطاب المَرْوِي والسَّرد"[2].

وجعل (سعيد يقطين) للزمن الحكائي ثلاثة أبعاد؛ الأول زمان القصة؛ المتمثِّلُ في: "البنيات الزمانية باعتبارها إطار لأفعال الفواعل، وموضوعًا للإدراك أو التَّصَوُّر من خلال الفواعل؛ لأنَّهم وهم ينجزون أفعالهم في الزمان ينطلقون في ذلك عن وَعْيٍ أو رؤية خاصة للزمان"[3]، فيتمثل زمان القصة في الإطار الزماني لأفعال الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة، والثاني زمان الخطاب المتمثِّل في: "الوقوف عند البنيات السَّرديَّة في علاقتها بزمان القصة"[4]. فيرتبط زمان خطاب الرِّواية بالبناء السَّردي بزمنِ القَصِّ الرِّوائيِّ، والأخير زمان النَّصِّ المتمثِّل في: "الكشف عن مختلف العلاقات التي تربط بين مختلف الأزمنة"[5]؛ إذْ يتحقَّقُ من خلال ما علاقة إنتاج النَّصِّ الرِّوائيِّ وتَلَقِّيه.

بينما يرى (عبد الملك مرتاض) أَنَّ الزمن "مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلَّط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حَدِّ ذاتِهِ. فهو وعي خَفِي؛ لكنَّه متسلِّط، ومجرَّد، لكنَّه يتمظهر في الأشياء المجسِّدة"[6]، ويشير (عبد الملك مرتاض) إلى أَنَّ الزمن في العملِ الرِّوائيِّ يؤسِّس لعلاقات الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة، كما يعمل على تقليب الأحداث وتشويش بنائِها عبرَ تقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر، كما يعمل تداخُل أزمنة السَّرد والحكايات التي يحيل بعضُها على بعض؛ وهو ما يحتاج إلى براعة واحترافية من قبل الكاتب السَّردي[7].

وعلى الرَّغْمِ من اختلاف تعريفات الزمان التي أَوْرَدْنَاها فإننا نلاحظ الاتفاق على زمن الحدث أو الفعل الذي تقوم به الشَّخصيَّات داخلَ العملِ الرِّوائيِّ؛ إذْ يتأطَّرُ سلوك الشَّخصيَّات وأبعادها وحالاتها في زمانٍ محدَّدٍ بطريقة مباشرةٍ أو عبرَ مدلولات تشير إليه، فيخضع هذا الزمان لِتَسَلْسُلٍ منطقيٍّ أو تاريخيٍّ من القديم إلى

1 بوتور، ميشال، بحوثٌ في الرِّوَايَةِ الجديدةِ، تر. فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1986م، ص47.
2 برنس، جيرالد، قاموسُ السَّرديَّاتِ، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص198.
3 يقطين، سعيد، قال الرَّاوي: البنياتُ الحكائيَّةُ في السِّيَرةِ الشَّعبيَّةِ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م، ص161.
4 نفسه، ص161.
5 نفسه، ص161.
6 مرتاض، عبد الملك، في نظريَّةِ الرِّوايَةِ: بحثٌ في تِقْنِيَّات السَّرْدِ، سلسلة عالم المعرفة، العدد: 240، الكويت، ديسمبر 1998م، ص173.
7 نفسه، ص192 - 193.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

الحديث أو لتقليبٍ وتغيير تفرضه الحبكة الرِّوائيَّة؛ وعليه فإنَّ زمن كتابة العمل السَّردي وزمن قراءته، أو ما يُسَمَّى بزمن القصة "يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يخضع زمن السَّرد بهذا التتابع المنطقي"[1]، فيعمل الكاتب على قطع الأحداث للعودة إلى أحداثٍ سابقةٍ في ترتيبها من حيث ترتيب الأحداث داخل زمن الرِّواية، أو الاستباق إلى أحداث قبل وقوعها في ترتيبها من حيث ترتيب الأحداث، صانعًا مفارقة سرديَّة مع زمن القصة الخارجي؛ ليتحقَّقَ عبرَ هذه المفارقة التوازن الزمني الرِّواية، إضافةً لتخليصها من الخَطِّيَّة والرَّتابة[2].

المحور الأول: دور الاسترجاع في بناء الشخصيّات

تنطلق دراسة تِقْنِيَّة الاسترجاع في النَّصِّ الرّوائيّ من تَدَاخُلِ أزمنة السَّرد وتَنَافُرِهِا بعدم تَقَيُّدِهِا بالتَّسلسل الزمني في ذِكْرِ أحداث الرِّواية؛ إذْ تقوم دراسة الزمان في العملِ الرِّوائيِّ عبرَ "دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ومقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السَّردي بنظام تَتَبُّع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[3].

يضع الكاتب أحداث الرِّواية وشخصيَّاتها في خَطٍّ زمنيٍّ يُسَمَّى زمن القصة، تنتقل عبرَهُ أفعال الشَّخصيَّات بشكل تسلسليّ يخضع لترتيب مُعَيَّن له أسبابِهِ، ويَعْمَدُ الكاتب في هذا التسلسل الزمنيّ إلى اختيار أحداثٍ وأفعالٍ لِلشَّخصيَّات الرِّوائيَّة ترتبط بالماضي بالنسبة للحظة القَصِّ أو زمن القصة المتسلسل يكشف من خلال هذه الأحداث أو الأفعال عن أبعاد شخصيَّاته الرِّوائيَّة وحالاتها عبرَ العودة لها والإشارة لتاريخها أو ماضيها وحياتها الباطنية[4]؛ هذه العودة للوراء في زمن القصة هو ما يُطْلَقُ عليه (الاسترجاع).

ويطلق جان ريكاردو (Jean Ricardou) على تِقْنيَة (الاسترجاع) مصطلح (التَّذَكُّر اللاحقة) أو (العودة إلى الوراء)، أي "العودة إلى ما قبل نقطة الحَكْي، أَيِ استرجاع حدثٍ كان قد وقع قبل الذي يُحْكَى الآن"[5]، ويشير جيرار جنيت (Girard Genette) إلى أَنَّ "كلَّ ذِكْرٍ لاحِقٍ لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[6] يُطْلَقُ عليها مصطلح (الاسترجاع)، وفي قاموس السَّرديَّات يُعَرِّفُ (الاسترجاع) بأنه: "مفارقة زمنية باتجاه

1 لحمداني، حميد، بنيةُ النَّصّ السَّرْدِيّ من منظور النَّقْد الأدبيّ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2000م، ص73.

2 بحراوي، حسن، بنيةُ الشَّكْلِ الرّوائيّ: الفضاء ـ الزَّمن ـ الشَّخصيَّة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999م، ص199.

3 جينت، جيرار، خطابُ الحكايةِ: بحثٌ في المنهج، تر. محمد معتصم، وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1977م، ص47.

4 بورنوف، رولان، اوئيليه، وريال، عالَمُ الرِّوَايَة، ترجمة: نهاد التكرلي، ومحسن الموسوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1991م، ص121.

5 ريكاردو، جان، قضايا الرِّوَايَةِ الحديثةِ، تر. صياح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، 1977م، ص250.

6 جينت، جيرار، خطابُ الحكايةِ: بحثٌ في المنهج، ص51.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

الماضي انطلاقًا من الحاضر. استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر"[1]؛ فهو انقطاع لسلسلة الأحداث في زمن القصة للإفصاح عن حدثٍ سابقٍ.

ويشير (حسن بحراوي) إلى هذا النوع من التِّقْنِيَّة في استعمال الزمن بأنَّها سَرْدٌ استذكاري، يتمثَّل في: "كل عودة للماضي تشكِّل بالنسبة للفرد استذكارًا يقوم به لماضيه الخاص، ويُحِيلُنا من خلاله على أحداثٍ سابقةٍ عن النقطة التي وصلتها القصة"[2]؛ إِذْ تعمل هذه الاستذكارات على إعطاء معلوماتٍ بشأن الشَّخصيَّات الجديدة عند دخولها عالَم الرِّواية، أو شخصيَّة اختفتْ عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور[3]، والاسترجاع عند (نضال الشمالي) هو توقُّف الرَّاوي عن زمن السَّرد والعودة إلى الوراء لتصوير أحداث وقعت قبل وقوع حدثها لتسليط الضوء على ما مضى من حياة الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة وغَمُضَ[4]، أمّا في معجم المصطلحات النقدية الاسترجاع هو: "مخالفة لِسَيْر السَّرد تقوم على عودة الرَّاوي إلى حدث سابق"[5]؛ لِيُنْتِجَ بذلك حكاية ثانوية تكشف أبعاد الشَّخصيَّات وتزيل الغموض عن حدث.

تتَّضح علاقة الزمان بشخصيَّات الرِّواية عبرَ تِقْنِيَّة الاسترجاع وتأثُّرها به عبرَ ما يستدعيه الحدث من أبعاد وحالات للكشف عن نُمُوِّ الشخصيّات أو ثباتِها؛ إِذْ يُتِيحُ الاسترجاع للشَّخصيَّة الكشف عن دواخلها ومواقفها تِجَاهَ ما يحصل من حدثٍ في زمن السَّرد، ما يجعل الاسترجاع أداةً للبَوْحِ عمَّا تحمِلُهُ الشَّخصيَّة من مشاعر وأحاسيس تَخْرُجُ في صورة رؤية ذاتية تعكسها الشَّخصيَّة.

ولمَّا كان الاسترجاع إضافة حكاية ثانوية تربطها علاقة بالحكاية الأولى أو حكاية السَّرد؛ فإنَّه يتنوَّعُ بِعَدِّهِ أداةً إلى أنواع مختلفة هي:

أ. **الاسترجاعُ الخارجيُّ:** ضابِط الاسترجاع الخارجي زمن القصة؛ إِذْ إِنَّ الحكاية الثانوية أو الحدث المسترجَع في الاسترجاع الخارجي مُتقدِّم الوقوع في زمن القصة، يسترجعُهُ الكاتب ليقوم بوظيفة إكمال الحكاية الأولى أو الحدث الأول في زمن السَّرد؛ تتمثَّل وظيفة الاسترجاع الخارجي في تنوير المتلقِّي وإيضاح الحكاية الأولى أو حدث السَّرد، أو إيضاح الحكاية الثانوية، وعليه فيظلُّ الزمن القصصي للحكاية الثانوية أو للحدث المسترجع خارجًا وبعيدًا عن الزمن القصصي للحكاية الأولى أو الحدث الأول، ويستعمل الكاتب هذا النوع من الاسترجاع

1 برنس، جيرالد، قاموسُ السَّرديَّاتِ، ص16.
2 بحراوي، حسن، بنيةُ الشَّكْلِ الرِّوَائيِّ: الفضاء ـ الزَّمن ـ الشخصيَّة، ص121.
3 نفسه،، ص121 ـ 122.
4 الشمالي، نضال فتحي، قراءةُ النَّصّ الأدبيّ: مدخلٌ ومنطلقاتٌ، دار وائل للنشر والتوزيع، عَمَّان،2009م، ص79.
5 زيتوني، لطيف، معجمُ مصطلحاتِ نَقْدِ الرِّوَايَةِ، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002م، ص18.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

لإدخال شخصيَّة جديدة لأحداث روايتِهِ فيعمل على استرجاع معلومات تنتمي في زمنها لماضي الشَّخصيَّة الجديدة فَيُهيِّئ المتلقِّي لاستقبالها، أو لعودة شخصيَّة غابت عن أحداث الرِّواية عبرَ استرجاع معلومات تنتمي في زمنها لماضي الشَّخصيَّة العائدة لأحداث الرِّواية؛ فيبقى زمن كل حكاية من الحكايتين الأولى والثانوية منفصلًا عن الآخر[1].

ب. الاسترجاعُ الداخليُّ: ضابطُ الاسترجاع الداخلي كذلك زمن القصة؛ إِذْ إِنَّ الحكاية الثانوية أو الحدث المسترجَع في الاسترجاع الداخلي يشترك في زمن وقوعه مع الحكاية الأولى أو الحدث الذي يتوقف معه السَّرد في زمن القصة؛ فهو استرجاعٌ تكميليٌّ يُحِيل فيه الكاتب المتلقِّي على حدثٍ أو على حكايةٍ ثانوية تحدث في زمن الحكاية الأولى، يسترجعها الكاتب لعدم قدرتهِ على قَصِّ أكثر من حكاية في الوقت ذاته؛ إِذْ يعمل هذا النوع من السَّرد علي الكشف عن الشَّخصيَّات التي تشترك مع الشَّخصيَّة الرَّئيسيَّة التي يدور حولها الحدث أو الحكاية الأولى[2].

ج. الاسترجاع المختلَط: هذا النوع من الاسترجاع يتمثَّل في استعمال الكاتب استرجاعًا خارجيًّا لحكايةٍ ثانوية أو حدثٍ يمتدُّ في زمنِهِ فيشترك مع الحدث أو الحكاية الأولى في زمن السَّرد[3].

وتتَّضِحُ علاقة الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة بالزمان في توظيفِ الرِّوائيِّ هذا النوع من تِقْنِيَّات الاسترجاع عبر إسهامها في تشكيل أبعاد الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة؛ بتقديم أبعادها الدَّاخليَّة أو الخارجية وما يتعلق بها من معلومات، ويعمل الاسترجاع على لَفْتِ انْتبَاهِ المتلقِّي لِلشَّخصيَّات ومتابعة نُمُوِّها في العملِ الرِّوائيِّ أو ثباتِها ، إضافة لذلك يعمل الاسترجاع على مَنْحِ الحدثِ الرِّوائيِّ المُتَّصِل بالشَّخصيَّات الحركةَ التي تعمل على جَذْبِ انتباه المتلقِّي؛ إِذْ لا بُدَّ أَنْ يحرِصَ الكاتبُ الرِّوائيُّ عند استعماله تِقْنِيَّات الاسترجاع أَنْ تكون مناسبةً للحدثِ الرِّوائيِّ وتطوُّرِهِ ولِسَيْرِ السَّرد وزمنِهِ في الحكاية.

ونؤثر أن نطلق على تقسيمات الاسترجاع باعتباره تِقْنِيَّةً زمنيَّةً استرجاعًا مباشرًا، واسترجاعًا عير مباشر، يتحقق الأول عبرَ الإخبار يقوم به الكاتب أو الشَّخصيَّة السَّاردة بوصف الشَّخصيَّة جسدًا أم نفسًا؛ إِذْ يُوْقِفُ الكاتب زمن السَّرد للحكاية التي يتولَّى سَرْدَها بنفسه أو تتولَّاها الشَّخصيَّة الشَّاردة لوصف البُعْدِ الداخلي أو الخارجي لإحدى شخصيَّات الرِّواية يسترجع فيه مَنْ يقوم بالسَّرد لِيُطْلِقَ حُكْمَهُ على الشَّخصيَّة الموصوفة في

1 جينت، جيرار، خطابُ الحكايةِ: بحثٌ في المنهج، ص60.
2 نفسه، ص62.
3 نفسه، ص70.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

زمن القصة، وأمّا الآخر فيتحقق عبرَ الإظهار الذي تتولَّى فيه الشَّخصيَّة الإخبار عن نفسها أو بِتَوَلِّي شخصيَّة أخرى هذا الدور؛ إذْ تُوْقِفُ الشَّخصيَّةُ في حوارها زمن السَّرد لاسترجاع حوارٍ مع نفسها أو مع غيرها.

وبالبحث عن الزمن وعلاقته بالشَّخصيَّات في رواية "تبكي الأرضُ يَضْحَكُ زُحَلُ" وعن توظيف الزمن المسترجَع في الروايةِ فإنَّنَا نلاحظ عدم كشف الكاتب عن عصر وقوع الأحداث وزمنها التاريخي في الرِّواية؛ فالكاتب لا يعطي أَيَّ دلالات وإِنْ كانت عامَّةً للزمان كما فعل ذلك في دلالات المكان في الرِّواية، وهو أَمْرٌ كما يبدو قَصَدَهُ الرِّوائِيُّ في كتابتِهِ للعمل؛ ليجعلَ الرِّوايةَ وأحداثها وشخصيَّاتها صالحةً لكل زمنٍ يُقْرَأُ فيه النَّصُّ.

ونلاحظ استعمال الكاتب تِقْنِيَّة الاسترجاع التي تأتي عبرَ السَّرد بِعَدِّها وصفًا تقوم به الشَّخصيَّات السَّاردة لشخصيَّة واحدة أو أكثر، واسترجاعٍ للأحداث المرتبطة بها، كما يأتي عبرَ حوارٍ تقوم به الشَّخصيَّة السَّاردة عند الإخبار عن نفسها أو عن غيرها من الشَّخصيَّات واسترجاع ما يرتبط بها من أحداث؛ إِذْ تشترك الشَّخصيَّات الرَّئيسيَّة والثَّانويَّة في الرِّواية في استعمالها هذه التِّقْنِيَّة، فيعمل الزمن عبرَها على إيضاح أبعاد الشَّخصيَّات وكشف الأحداث وترابطها للمتلقِّي؛ ما يجعلنا نختار بعضًا منها على سبيل المثال لا الحصر.

يحضر الاسترجاع في حكايات الرِّواية الأولى للكشف عن الصورة الجَمْعِيَّة للقرية وأفرادها على لسان (خالد بخيت) الذي يُوْقِفُ زمنَ السَّرْد سريعًا بعد الفقرة الأولى من زمن السَّرد في الحكاية الأولى؛ لينقل للمتلقي حكاية سابقة في زمن القصة، "يحملُ الليل صوتي إلى حافة الوادي البعيد، حيث حدود قريتي؛ هذه «التي سقطت سهوًا من جهنم، وحتمًا ستعود إليها» كما قال ذلك «ولد السليمي» لأهل القرية في عشيةٍ تنضج بالبرد. كانوا مجتمعين في مجلس «المحيان بن خلف» كعادتهم بعد صلاة العشاء. فناجين القهوة المرَّة تدور مشعلة قلوب الحضور وحواسِّهم. أضاف ولد السليمي: «يجدر بكم ألا تصلوا أو تتعبدوا، فأنتم لن تحاسبوا ولن تمروا على الصراط.... لو قُدِّر لغريبٍ التواجد آنذاك لجزم بأن كل الحضور . بمنْ فيهم المحيان وجدي . يوافقون ولد السليمي، لأن أحدًا لم يزد على السكوت أو هزّ الفنجان"[1]، هذا الاسترجاع للزمن يضع المتلقِّي أمام صورة عامة وغامضة عن القرية وأهلها تزرع الفضول في نفس المتلقي وتدفعه للبحث عما فعله أهل هذه القرية ليستحقُّوا هذا الحكم من (ولد السليمي).

وبتَتَبُّعِ تِقْنِيَّة الاسترجاع في الرِّواية يوظف الكاتب الزمن عنوانًا لحكاية "مليار عام من العشق"، ويحضر الزمان المسترجَع، فبعدَ حديث خالد بخيت عن قريته وفَجْرِها وتضاريسها وما حصل في حادثة إيقاظ أهل القرية،

1 الفارسي، عبد العزيز، تبكي الأرضُ يَضْحَكُ زُحَلُ، مؤسسة الانتشار العربيّ، بيروت، لبنان، ط2، 2017م، ص13 - 14.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

التي أَعْقَبَتْ عودته من المدينة وهروبه للقرية يستذكر لقاءَهُ بـ (عبير) "يوم رأيتها أول مرة داهمني شعور الحب الأول. الشعور الذي يوحي بالمعرفة وغياب الفواصل. تقدمت وألقت التحية وناولتني أوراق المعاملة. رددتُ التحية. قرأتُ اسمها «عبير». وقّعتُ مباشرة دون دراسة المعاملة .... في الغد جاءت قبل انتهاء الدوام بعشر دقائق. ناولتها المعاملة وخرجنا معًا"[1]، فتتحرَّكُ الأحداث وتنكشف الشَّخصيَّات في أثناء زمن الاسترجاع في المدينة منفصلةً عن زمن سَرْدِ الرِّواية في القرية، وما أَنْ ينتهيَ توظيف الشَّخصيَّة للاسترجاع الخارجي حتى يعود السَّرد للنقطة التي بلغها السَّرد؛ "بدأت بشائر الفجر وصاح الديك. ومع صياح الديك.. رأيت شبحين لرجلين يتسابقان الشبح الأول طويل القامة ...."[2]، هذا الاسترجاع يعمل على تحديد أبعاد شخصيَّتَيْ (خالد بخيت) و (عبير) والكشف عمَّا بداخل الشَّخصيَّتَيْن، ويعمل كذلك على تحديد نَمَطِهِمَا من وُجُوهِ الدَّوْرِ والنُّمُوِّ والثَّبَاتِ، فيكشف الزمان عن دور شخصيَّة (خالد بخيت) بِعَدِّها شخصيَّة رئيسيَّة وما يختلِجُهُ من عُقَدٍ تمثَّلَتْ في الاغتراب المكاني، فيتفاعل الزمان ويؤثِّر في نُمُوِّ شخصيَّة (خالد بخيت) وتفاعلها مع الأحداث، كما يتفاعل مع عنصر المكان؛ فَهُمَا "يتبادلان توازن القوى، كما يتبادلان المنافع،... فالمكان (يُزمّن) بالزمان، وأَنَّ الزمان (يُمكّن) بالمكان"[3].

ويُسْهِمُ الزمن في الاسترجاع السابق في تماسُكِ وانسجامِ العملِ الرِّوائيِّ؛ إِذْ تتَّضِح أهمية الحدث المسترجَع ومستوى ارتباطِه بسلوك شخصيَّة (خالد بخيت) وما يَنْتُجُ عن الشَّخصيَّة من أقوال وأفعال في زمن السَّرد، وتُخْضِعُها لحتميَّة مُعَيَّنَة ومنطقيَّة.

ونلاحظ في هذه الروايةِ وتوظيف الاسترجاع بكثافة في الكثير من الحكايات الداخلية في مبتدأ الرِّواية؛ فَيَعْمَدُ من خلاله إلى تقديم شخصيَّاته الجديدة للمتلقِّي عبرَ تَوَلِّي شخصيَّة ساردة واصفة، أو عبرَ تَرْكِ الشَّخصيَّة تتحدث عن نفسها باستعمال تِقْنِيَّة الاسترجاع، حيث نَجِدُ استعمال تِقْنِيَّة الاسترجاع المختلَط عبرَ الشَّخصيَّة السَّاردة الواصفة حاضرًا في تقديم شخصيَّة (عبيد الديك) على لسان خالد بخيت: "بعد دقيقة، ارتفع صوت الأذان، هذا صوت عبيد الديك؛ مؤذِّن القرية الأقدم، وصاحب الجسد الطويل النحيل. صوته يربطني بالطفولة البكر حين سمعتُ الأذان أول مرة. كنتُ إذا سمعته أترك الألعاب وأنصت. أرسم في خيالات عقلي الطفولي شكله، فأتخيّله بجناحين أبيضين، ووجه منير. يوم سُمح لي بالذهاب إلى المسجد أول مرة، بحثت عن عبيد الديك. لم أُصدم كثيرًا لعدم وجود الجناحين، لأني وجدتُ وجهه منيرًا بلحيةٍ بيضاء يشوبها

1 نفسه، ص19.
2 نفسه، ص24.
3 النابلسي، شاكر، جماليَّاتُ المكانِ في الرِّوَايَةِ العربيَّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994م، ص328.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

سواد حنون.... تابعتُ أذانه يومًا بعد يوم، ملاحظًا الحشرجة اللذيذة التي تغمره بها السنون"[1]، فيأتي الاسترجاع مباشرًا عبرَ الإخبار؛ إذ تصف شخصيَّة (خالد بخيت) شخصيَّة (عبيد الديك) جسدًا ونفسًا؛ عبرَ إيقاف زمن السَّرد للحكاية التي يتولَّى (خالد بخيت) سَرْدَها عن ثُنَائِيِّ الأذان في القرية، فَيُطْلِقَ حُكْمَهُ على الشَّخصيَّات الموصوفة في زمن القصة، التي تمتدُّ إلى زمن الحكاية الأولى في زمن السَّرد.

ونَجِدُ استعمال تِقْنِيَّة الاسترجاع الخارجي في الاسترجاع غير المباشر عبرَ الإظهار الذي تتولَّى فيه الشَّخصيَّة الإخبار عن نفسها؛ إِذْ تُوْقِفُ الشَّخصيَّةُ في حوارها زمنَ السَّرد عبرَ الحوار مع نفسها في حكاية "سيل الموت.. سيل الميلاد" عبر الحوار الداخلي لشخصيَّة (المحيان بن خلف)، "خمسة عشر عامًا مرت كأنها لحظات حلم، والسيل لم يزل يرعبني. تلك الليلة التي غاب فيها البدران؛ بدر السماء، وبدر الروح، فلذة كبدي ...."[2]؛ حيث نلاحظ الحدث الرئيس والحكاية كلها مَبْنِيَّة على استرجاعِ زمنٍ خارجيٍّ يعمل على إظهار العُقْدَة النَّفسيَّة لشخصيَّة (المحيان بن خلف) وأبعادها، لِيُسْهِمَ الزمن في الكشف عن ثبات الشَّخصيَّة وعدم نُمُوِّها، كما يكشف علاقة شخصيَّة (المحيان بن خلف) بشخصيَّة (خديم ولد السيل).

في السِّيَاق ذاته من الإظهار الذي تتولَّى فيه الشَّخصيَّة الإخبار عن نفسها يحضر الاسترجاع المختلَط عبرَ شخصيَّة (خديم ولد السيل)؛ "حين كنتُ في الثامنة مات جارنا إبراهيم، وترك ثلاثة أطفال. كانوا يبكون كثيرًا. حين رأيت ذلك خفتُ فذهبتُ أسأل سيدي المحيان: «هل سيموت أبي أيضًا؟». قال لي: «لا..السيل لا يموت..ويظل حيًا ما دامت الأرض حية».. ففرحت لأن أبي لن يموت. بعدها صرتُ أحب النزول إلى الوادي .... كثيرون مروا عليّ قبل الليلة وصرخوا في بطن الوادي: «إيه خديم.. يا ولد السيل: لا تنم في بطن وادٍ ولو كان من ذهب»، فأغمضُ عيني وأصمت"[3].

ونقف عند حالة استرجاع خارجي للزَّمَن في حكاية "قدسية الموتى" يتحدث فيها (خالد بخيت) عن زيارته للمقبرة ووقوفه أمام قبر والدِهِ (بخيت زاهر بخيت)، يتذكر أيَّامه الأخيرة، لينتقلَ بعدها إلى حديثهما قبل يومين من رحيلِهِ؛ "جلست قبالته: سؤال واحد يشغلني دائما. أنت من تعاقب؟ كل الذي تفعله أراه يضرك وحدك. هذا الإفراط في الشرب يقتلك وحدك. ماذا تفعل؟ ضحك من تساؤلي. وسألني: وأنت بتدينك هذا من تعاقب؟ كنت مذهولا بحق. لم أفهم سؤاله..."[4]، ليعودَ بعدها لنقطة السَّرد مرة أخرى؛ "سلمت على أبي

1 نفسه، ص25.
2 نفسه، ص24 - 25.
3 نفسه، ص99.
4 نفسه، ص137.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

في رقدته الآمنة. حكيت له الكثير مما يدور. وصفت له ولع أمي به. رأيته قربي يبتسم راضيا..." [1]؛ إِذْ يكشف الإظهار أبعاد شخصيَّة (خالد بخيت) غير المستقرة داخليًّا وخارجيًّا المتمثِّلة في التَّدَيُّن ومظاهره، كما يكشف الزمن عن حافز الحدث المسترجَع في تَخَلِّي الشَّخصيَّة عن فكرة التَّدَيُّن؛ "أعترف أن بداية الزلزال الذي أطاح بقناعات التدين كانت في ذلك اليوم العصيب الذي فارق فيه بخيت زاهر بخيت الحياة"[2]، كما يكشف الاسترجاع عن أبعاد شخصيّة (بخيت زاهر بخيت) الداخليّة والخارجيّة، والعلاقة المشحونة بالكثير من الاختلاف والتوتر بين الوالد وابنه.

ويَحْضُرُ الزَّمَنُ المسترجَع حافزًا لِنُمُوِّ الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة دافعًا إيَّاها للتعبير عمَّا تكِنّ دواخلها، وإظهار تحوُّلاتها عبرَ قَصْدِيَّة اختيار الزمن المسترجَع وما يرتبط به من أحداث؛ إِذْ إِنَّ المعلومات التي يُقَدِّمُها النَّصُّ الرِّوائيُّ في روايةِ الفارسيِّ عن أبعاد شخصيَّاته وحالاتها مرتبطةٌ بزمانٍ يَدُلُّ عليها ويؤثِّر فيها ويتأثَّر بها، فاسترجاع شخصيَّة (أُمِّ خالد) للأحداث التي سَبَقَتْ ولادة (خالد بخيت) وعلاقة (بخيت زاهر بخيت) بشخصية (أُمِّ عايدة) وعلاقة الأُخُوَّة التي تجمع (خالد بخيت) بشخصيَّة (عايدة)؛ تجعل الأحداث في الرِّواية تأخذ مجرَى التَّسَارُع والتَّغَيُّر، ويؤثر على شخصيّة (خالد بخيت) الذي يتَّخِذُ قرار العودة إلى المدينة وترك القرية بعد قتلِ جَدِّهِ (زاهر بخيت) واكتشافه أَنَّ (عايدة) أخته من أَبٍ؛ « أريدُ نسيان كلّ شيء». هذا ما قلته لأمي في الظهيرة حين أخبرتها برغبتي العودة إلى عملي في المدينة. قلتُ لها: «إن بقيتُ هنا سأجن. كل شيء يثير الجنون في هذه القرية الملعونة». بكت بحرقة وأطرقت صامتة"[3]، و (عايدة) التي تتَّخِذُ قرار الهروب مع (خديم ولد السيل) بعد كشف (خالد بخيت) السِّرَّ لها.

ويحضر الاسترجاع الداخلي في الرِّواية لتكميل الأحداث وبناء نَسَقِها وانتظام السَّرد؛ على إنَّه لا يَقِلُّ أهمية في بناء أبعاد الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة ومعرفة خصائصها عبرَ لمحات سريعة في كثيرٍ من الأحيان، مثال ذلك ما نَجِدُهُ في الحكاية الداخلية "مجلس المحاكمة المنتظر" التي يتولَّى (المحيان بن خلف) سَرْدَهَا: "كنتُ قد أمسكتُ الفنجان أثناء الحديث. هززته ثم ناولته لخديم. عاد بدلة القهوة إلى مكانها. انشغل بغسل الفناجين. قلتُ: «ما أخبار القرية؟ أسمعتَ شيئًا؟». قال: «نعم سيدي. الكل مشغولُ بلقاء الليلة وما سيفعله زاهر بخيت. قال «حمدان تجريب»: «اتقوا شر الحليم إذا غضب». سعيد الضبعة قال إن الحمى تنهش عظامه، وقد لا يحضر، فرد عليه حميد الدهانة: «هلا بعثت بزوجتك إلى المجلس فهي أشجع منك وعلى الأقل هي لا

1 نفسه، ص147.
2 نفسه، ص140.
3 نفسه، ص299.

تتحجج بالحمى وقت الشدائد؟». فغضب سعيد وأعلن عن مجيئه. خالد بخيت ذهب إلى المدينة وعاد بأربعة كتب جديدة. قال للمصلين وقت العصر: «نام الوطن في أحد هذه الكتب. سأبحث عنه قبل مجيئي وربما أحضرت الشاعر الزحلي» ...."[1]؛ فهذه الأحداث جميعُها تقع في الزَّمَنِ السَّرديِّ ذاتِهِ للحكاية الداخلية تأخذ شكل الترتيب في بعضها والعشوائيَّة في البعض الآخر، إلَّا أنَّها تكشف للمتلقِّي أبعاد الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة وسلوكيّاتها وأفكارها.

وكما يوظِّفُ الفارسيُّ الاسترجاع الداخلي في روايته لإكمال الحدث الكلي للحكاية الداخلية الواحدة فإنّه يوظِّفُه كذلك بين حكايات داخلية مختلفة في عنواناتها وسَارِدِيها؛ إلَّا أنَّها تشترك في زمن القصة، كما في الحكاية الداخلية "عبور أمام الشرفة الشبقة"، التي تقع بعض أحداثها في زمن وقوع حكاية "مجلس المحاكمة المنتظر"، والحديث على لسان (عايدة): "قلبي المتلهّف كان خائفًا عليك قبل ذهابك إلى المجلس. سمعتُ أمي تقول إنهم سيطردونك من القرية إلى الأبد. امتلأت عيناي بالدموع أمامها رغمًا عنّي. شهقتْ والقلق واضحٌ عليها: «ما يبكيك؟ ويحك. ماذا تخفين عني؟». لم أستطع الرد. أخفيتُ وجهي وجلست. أمسكتْ بيدي غاضبة ...."[2]، فيكشف هذا الاسترجاع عن العلاقة التي تَسيرُ في اتِّجَاهٍ من (عايدة) نحو (خالد بخيت)، ويكشف كذلك عن أبعاد شخصيَّة (عايدة).

وتأتي أغلب الاسترجاعات في روايةِ "تبكي الأرضُ يَضْحَكُ زُحَلُ" بأنواعها المختلفة خالية من تحديد مستوى الاسترجاع المتمثِّل في تحديد المدة الزمنية الفاصلة بين الحكاية الأولى والحكاية الثانوية؛ إذْ لا يشتغل الفارسيُّ على تحديد المدة الزمنية للاسترجاعات القاطعة لزمن السَّرد، إلَّا ما نَدَرَ كما في حكاية "صلاة الخائف"؛ حيث تأتي الاسترجاعاتُ مُحَدَّدَةً في زمن استرجاعها؛ "بعد ليلة من حرق المجلس، تقدّم سهيل ببلاغٍ إلى سلطات المدينة مشتكيًا خالد .... بدأ الناس يعملون في بناء مجلسٍ جديد بعد أربعة أيام من احتراق المجلس الأول. بعد ليلة من بدء البناء هُدِّم بيت الطين الذي كان يبنيه المحيان لعلم الدين .... بعد ليلةٍ من حادثة الشجار تلك، وُجد زاهر معطونًا بسكين في قلبه وقد فارق الحياة .... بعد يومين من الإجراءات والتشريح أفرجوا عن الجثة ...."[3]، فقد جاءت الاسترجاعات في الحكاية محدَّدَة في مُدَّتِها ومُحَدَّدة في سَعَتِها كونها تَرِدُ في الحكاية ذاتِها؛ حيث جاءت مختصرةً لأحداث الرِّواية ومُسَرِّعَةً، مُشْعِرَةً المتلقِّي بوصول الأحداث لنقطة الذروة وقرب انتهاء الرِّواية.

1 نفسه، ص43 - 44.
2 نفسه، ص53.
3 نفسه، ص289 - 290.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

المحور الثاني: دور الاستباق في بناء الشخصيّات

يشترك الاستباقُ مع الاسترجاع في كونه تِقْنِيَّةً زمنيَّةً في النَّصِّ الرِّوائيِّ تنتج من تَدَاخُلِ أزمنة السَّرد وتنافُرِهِ، وبعدم تقيُّدِهِ التسلسل الزمنيّ في ذِكْرِ أحداثِ الرِّوايةِ، ففي الوقت الذي يتوجب فيه سَيْرُ الزمن السَّردي في العملِ الرِّوائيِّ بشكلٍ منتظِمٍ في الرِّوَايَة؛ فإنَّ زمن القصة لا يستوجب السَّيْر بالانتظام ذاتِهِ أو السَّيْر بالتَّوَافُقِ ذاتِهِ مُشَكِّلًا ما سَمَّاهُ جيرار جنيت (Girard Genette) بالمفارقات الزمنية[1].

ويتمثَّل الاستباق في الخروج عن خَطِّ الزمن السَّردي في الرِّواية بصورة عكسية لتلك التي نَجِدُها في تِقْنِيَّة الاسترجاع، ففي الوقت الذي يَعْمَدُ فيه الكاتب باستعمال تِقْنِيَّة الاسترجاع إلى اختيار أحداثٍ وأفعالٍ لِلشَّخصيَّات الرِّوائيَّة ترتبط بالماضي بالنسبة لِلَحْظَةِ القَصِّ أو زمن القصة المتسلسل؛ فإنَّ الكاتب يستعمل تِقْنِيَّة الاستباق للكشف عن أحداثٍ أو أفعالٍ تظهر للمتلقِّي أبعاد وحالات شخصيَّاته الرِّوائيَّة والإشارة لها بشكلٍ صريحٍ أو تلميحيٍّ قافزًا بذلك إلى الأمام في أحداث الرِّواية[2]؛ إذْ تُبْنَى مصائرُ الشَّخصيَّات عبرَ رُؤًى مستقبليَّةٍ يتم التركيز عليها على وفق معطيات الماضي التي تدعمُهُ[3]؛ هذه الإشارة للمستقبل في زمن القصة هو ما يُطْلَقُ عليه "الاستباق"، إذْ تقوم هذه التِّقْنِيَّة "على استعمال الحاضر والماضي لِسَرْدِ حقبة قادمة"[4].

عَرَّفَ توماشفسكي (Girard Genette) هذه التِّقْنِيَّة بأنَّها "أَيْ سَرْدُ ما سيحدث لاحقًا والذي يدمج في الحكي قبل أَنْ تقع الأحداث المُمَهِّدَة لِمَا سيأتي"[5]؛ حيث يأتي هذا الرَّدُّ في صورة حُلُم أو نُبُوءَة أو افتراضات، ويشير جيرار جنيت (Girard Genette) إلى تِقْنِيَّة الاستباق بمصطلح "الاستشراف"؛ فهي "كلُّ حركة سرديَّة تقوم على أَنْ يُرْوَى حدثٌ لاحِقٌ أو يُذْكَرُ مقدَّمًا"[6]، وفي قاموس السَّرديَّات؛ يُعَرَّفُ الاسترجاع بكونه: "استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر أو اللحظة التي ينقطع عندها السَّرد التَّتَابُعِي الزمني لسلسة من الأحداث"[7]؛ فهو انقطاع لسلسة الأحداث في زمن القصة للإفصاح عن أحداث سيتم ذكرها مرة أخرى في العملِ السَّرديِّ.

1 جينت، جيرار، خطابُ الحكايةِ: بحثٌ في المنهج، ص58.
2 بوتور، ميشال، بحوثٌ في الرِّوَايَةِ الجديدة، ص100.
3 طحَّان، محمد جمال، الحاضرُ غائبًا: تأمُّلاتٌ في الزَّمَانِ، دار بترا، دمشق، ط3، 2009م، ص48.
4 بورنوف، رولان، اوئيليه، وريال، عالَمُ الرِّوَايَة، ص121.
5 بوريس، إيخنباوم، وآخرون، نظريَّةُ المنهجِ الشَّكْلِيِّ: نصوصُ الشَّكلانيِّينَ الرُّوس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1982م، ص189.
6 جينت، جيرار، خطابُ الحكايةِ: بحثٌ في المنهج، ص51.
7 برنس، جيرالد، قاموسُ السَّرديَّاتِ، ص158.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

ويشير (حسن بحراوي) إلى هذا النوع من التِّقْنِيَّة في استعمال الزمن بأنَّها سَرْدٌ استشرافيٌّ، يتمثَّل في: "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتَّطَلُّع إلى ما سيحصل من مستجدَّات في الرِّوَايَة"[1]؛ إذْ تعمل هذه الاستشرافات على تمهيد أحداث الرِّوايَة وتحرُّكات الشَّخصيَّات ومستقبلها[2]، وتشير (مها القصراوي) إلى الاستباق بكونِهِ تصويرًا مستقبليًّا لأحداثٍ سَرْدِيَّةٍ مُجْمَلَةٍ وغير مُفَصَّلَةٍ تَسْتَبِقُ الحَدَثَ الرَّئِيسيَّ في السَّرد تُمَهِّدُ وتُهَيِّئُ القارئ لِمَا يمكن حدوثه[3]، أمَّا (عبد المنعم زكريا) فيشير إلى الاستباق بأنَّه "نَمَطٌ من أنماط السرد يَلْجَأُ إليه السَّارد في محاولة لكسر الترتيب الخَطِّي للزمن فيقدِّم وقائع على أخرى، أو يشير إلى حدوثها سَلَفًا، مُخَالِفًا بذلك ترتيب حدوثها في الحكاية"[4].

والاسترجاع في معجم المصطلحات النقدية هو: "مخالفة لسير السَّرد تقوم على تجاوُز حاضر الحكاية وذكْر حدث لم يَحِنْ"[5]؛ لِيُنْتِجَ بذلك حكاية ثانوية تكشف أبعاد الشَّخصيَّات وتزيل الغموض عن حدث.

تتَّضِح علاقة الزمان بالشَّخصيَّات الرِّواية عبرَ تِقْنِيَّة الاستباق وتأثُّرها به عبرَ ما يستدعيه النَّصُّ السَّردي من أحداثٍ لاحقةٍ مرتبطةٍ بأبعاد الشَّخصيَّات وحالاتها للكشف عن نُمُوِّها وتطوُّرِها أو ثباتِها؛ إذْ يُتِيحُ الاستباق التَنَبُّؤَ بمصير الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة والكشف عن اتجاهاتها ودواخلها ومواقفها تِجَاهَ ما يحصل من حدثٍ في زمن السَّرد؛ لذلك فالاستباق أداةٌ للكشف عمَّا تَحْمِلُهُ الشَّخصيَّة من مشاعر وأحاسيس تخرج في صورة رؤية ذاتية تعكسها الشَّخصيَّة، إضافةً إلى دورِه كعنصر تشويقٍ في العملِ الرِّوائِيِّ.

ولمَّا كان الاستباقُ إضافةَ حكاية ثانوية تربطها علاقة بالحكاية الأولى أو حكاية السَّرد؛ فإنَّه يتنوَّع بِعَدِّهِ أداةً إلى أنواع مختلفة هي:

أ. الاستباق الخارجي: وضابط الاستباق الخارجي زمن القصة؛ إذْ إنَّ الحكاية الثانوية أو الحدث المُسْتَبَق في الاستباق الخارجي متأخِّرُ الوقوع في زمن القصة متقدِّم في زمن السَّرد، يقدِّمُهُ الكاتب ليقوم بوظيفة التمهيد للحكايات القادمة أو الحدث القادم في زمن السَّرد، وتتمثَّل وظيفة الاستباق الخارجي في توطئة الأحداث ومساعدة المتلقِّي في التَّنَبُّؤ بمستقبل الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة وأحداث الرِّوايَة والدفع بالرِّوايَة لنهاية منطقية؛

1 بحراوي، حسن، بنيةُ الشَّكلِ الرِّوائيّ: الفضاء ـ الزَّمن ـ الشخصيَّة، ص132.

2 نفسه، ص121 - 122.

3 القصراوي، مها حسن، الزمَنُ في الرِّوَايَةِ العربيَّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م، ص211.

4 القاضي، عبد المنعم زكريا، البنيةُ السَّرْدِيَّةُ في الرِّوَايَة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009م، ص116.

5 زيتوني، لطيف، معجمُ مصطلحاتِ نَقْدِ الرِّوايَة، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002م، ص15.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

فيظلُّ الزمن القصصي للحكاية الثانوية أو الحدث المُسْتَبَق خارجًا وبعيدًا عن الزمن القصصي للحكاية الأولى أو الحدث الأول[1].

ب . الاستباق الداخلي: وضابط الاستباق الداخلي كذلك زمن القصة؛ إذْ إنَّ الحكاية الثانوية أو الحدث المُسْتَبَق في الاستباق الداخلي يشترك في زمن وقوعه مع الحكاية الأولى أو الحدث الذي يتوقف مع السَّرد في زمن القصة؛ فهو استباقٌ تكميليٌّ يُحِيلُ فيه الكاتب المتلقِّي لِحَدَثٍ أو حكاية تحدُثُ في زمن الحكايات القادمة إلَّا أنَّها تشترك مع الحكاية الأولى في زمن السَّرد، يَسُدُّ من خلاله الكاتبُ الفجواتِ الحكائيَّةَ[2]، كما يأتي هذا النوع من الاستباق استباقًا تكراريًّا يهدُف لإعلان المتلقِّي بالأحداث القادمة؛ إذْ يعمل هذا النَّوع من السَّرد في تَوَقُّع أبعاد الشَّخصيَّات وما يَنْتُجُ عنها من سلوك، فهي تضاعف سياق الحكائيَّة القادمة في السَّرد[3].

وتتَّضِح علاقة الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة بالزمان في توظيفِ الكاتبِ الرِّوائيِّ هذا النوع من تِقْنِيَّات الاستباق في الإسهام في تشكيل أبعاد الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة؛ بتقديم أبعادها الداخليَّة أو الخارجية وما يتعلق بها من معلومات، كما يعمل الاستباق على لَفْتِ انتباهِ المتلقِّي لِلشَّخصيَّات ومتابعة نُمُوِّها أو ثباتِها في العملِ الرِّوائيِّ، فيمنحَ الحدثُ الرِّوائيَّ المُتَّصِل بالشَّخصيَّات الحركة التي تعمل على جَذْبِ انتباهِ المتلقِّي؛ إذْ لا بُدَّ أَنْ يَحْرِصَ الكاتبُ الرِّوائيُّ عند استعماله تِقْنِيَّات الاستباق أَنْ تكون مناسبةً للحدثِ الرِّوائيِّ وتطوُّرِهِ وسَيْر السَّرد وزمنِهِ في الحكاية.

ونؤثر أن نطلق على تقسيمات الاستباقُ بعدّه تِقْنِيَّةً زمنيَّةً استباقًا مباشرًا، واستباقًا غير مباشر، يتحقق الأول عبرَ الإخبار يقوم به الكاتب أو الشَّخصيَّة السَّاردة بوصفِ الشَّخصيَّة جسدًا أو نفسًا؛ إذْ يُوْقِفُ الكاتبُ زمنَ السَّرد للحكاية التي يتولَّى سَرْدَها بنفسه أو تتولَّاها الشَّخصيَّة السَّاردة لوصف البُعْدِ الداخلي أو الخارجي لإحدى شخصيَّات الرِّواية يستبِقُ فيه مَنْ يقوم بالسَّرد لِيُطْلِقَ حُكْمَهُ على الشَّخصيَّة الموصوفة في زمن القصة، ويتحقق الآخر عبرَ الإظهار الذي تتولَّى فيه الشَّخصيَّة الإخبار عن نفسها أو بتولِّي شخصيَّة أخرى هذا الدور؛ إذْ تُوْقِفُ الشَّخصيَّة في حوارها زمن السَّرد لاستباق حوارٍ مع نفسها أو مع غيرها.

ويُعَدُّ عنوانُ الرِّواية، وعنوانات الحكايات الداخلية والعَتَبَات من أشكال الاستباق؛ إذ تقوم بدور التمهيد إلى ما هو متوقَّع من أحداث، أو الإعلان بشكلٍ صريحٍ عن الأحداث ومواقف شخصيَّات الرِّواية وأبعادها.

1 جينت، جيرار، خطابُ الحكايةِ: بحثٌ في المنهج؛ ص76.
2 نفسه؛ ص79.
3 نفسه؛ ص80.

ونُلاحِظُ عدم كشف الكاتب عن عصر وقوع الأحداث وزمنها التاريخي في الرِّواية، فالكاتب لا يعطي أَيَّ دلالات وإِنْ كانت عامة للزمان، وهو أَمْرٌ كما يبدو قَصَدَهُ الرِّوائِيُّ في كتابتِهِ للعمل؛ ليجعلَ أحداث الرِّوايةَ وشخصيَّاتِها صالحةً لكل زمانٍ يُقْرَأُ فيه النَّصُّ.

يمثّل حضور الزمان عَتَبَةً تعمل على تمهيد أحداث هذه الرِّواية وشخصيَّاتها، عبرَ عنوانات الحكايات الداخلية والعَتَبَات التي تَسْبِقُ هذه الحكايات؛ إِذْ تتمركزُ أهميةُ هذه العَتَبَات في كونها وسيلةً للكشفِ عن طبيعةِ العملِ الرِّوائِيِّ والإعلان عن أحداث الرِّواية المتوقَّعَة، وتُسْهِمُ هذه العَتَبَاتُ في فَكِّ غموض العمل أو التَّشويق لقراءَتِهِ.

جاءَت العَتَبَة الأولى متوسِّطَةً أعلى صفحة فهرس المحتويات أو فهرس عنوانات الحكايات الداخلية بِخَطٍّ غامقٍ أكبر من نَصِّ مَتْنِ الحكاية ومن نَصِّ عنوانات الحكايات الداخلية، مُشِيرَةً إلى فعلٍ زمانِيٍّ عبرَ السفر الذي يُمَثِّلُ اختراقًا للزمن؛ "السفر نحو الحكايات"[1]، تأتي بعدَها عنوانات الحكايات الداخلية في إشارةٍ إلى تهيئة المتلقِّي لِمَا ينتظرُهُ من حكايات تحتاج منه حَزْمَ حقائبه والاستعداد كما هو حالُ السفر في الواقع، والإشارة لِمَا ينتظرُهُ من متعة أو العكس كما هو الحال في السفر.

وتتكامَلُ العَتَبَةُ السابقة مع عَتَبَةٍ أخرى تأتي في صفحة مستقلَّةٍ بعد صفحات فهرس المحتويات متوسطةً في أسفل الصفحة بِخَطٍّ غامقٍ أصغرَ من خَطِّ العَتَبَة الأولى، وأكبر من الخَطِّ المستعمَل في مَتْنِ الرِّواية؛ "وعلى القاطنين خارجها مراعاة فارق التوقيت"[2]، مشيرةً إلى الوقت بعدِّه عنصرًا زمانيًّا يعمل على تشويق المتلقِّي ودَفْعِهِ لشراء الرِّواية وقراءة النَّصِّ؛ فتقوم هذه العَتَبَة بدورٍ إعلانِيٍّ واضحٍ من خلال الإشارة لضرورة مراعاة فارق التوقيت، وتناصِّها تناصًّا حرفيًّا مع العبارة الإعلامية المستعمَلَة في مراعاة فارق توقيت الصلاة أو الأذان في المُدُن التي تكون خارج نطاق العاصمة أو المدينة التي يُنْقَلُ منها الأذان الرسمي في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة؛ فتعمل هذه العَتَبَة على إثارة التشويق ودَفْع المتلقِّي لمعرفة تفاصيل الرِّواية وأحداثها، ومستوى ارتباط هذه العبارة بالشَّخصيَّات، خاصَّةً أنَّها تَرِدُ بعد فهرس المحتويات المُقَسَّم إلى حكايات داخليَّة معنونة بأسماء بعض الشَّخصيَّات.

1 الفارسي، عبد العزيز، تبكي الأرضُ يَضْحَكُ رُحَلُ، ص5.

2 نفسه، ص9.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

ويحضر استعمال العَتَبَات تِقْنِيَّةَ استباقٍ عبرَ استعمالِ الفارسيِّ عنوانات حكاياته الداخلية التي جاءت عنواناتها دالَّةً على زمنٍ؛ من أمثلة ذلك: "الفجر الغريب"، و "ليلة زارنا النهار"، و "لقاء قبيل الفجر"، و "عند الفجر تولد الحكايات"؛ ليكون الزَّمَنُ عنصرًا مُشَوِّقًا ومُمَهِّدًا لموضوع الحدث أو الحكاية.

نُلاحِظُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الفارسيَّ قد استعمل الزمن عبرَ عناصر مختلفة في هذه العَتَبَات عبرَ الإشارة إلى السفر بِعَدِّهِ أداةً لاختراق الزمان، والتوقيت والفجر والليل والنهار بِعَدِّها أدواتِ احتساب الزمان أو أجزاء منه؛ فقد جاءت هذه العَتَبَاتُ استباقًا واضحًا يُمَهِّدُ ويُعْلِنُ للمتلقِّي عن أحداثِ الرِّواية وشخصيَّاتها.

ويَحْضُرُ الاستباقُ أداةً زمنيَّةً بصورةٍ أقلَّ حضورًا من أداة الاسترجاع في مَتْنِ رواية الفارسيِّ، كما هو الحال في الكثير من الرِّوايات الغربية والعربية؛ لذلك نختار منها ما يحقِّقُ صُوَر الاستباق واستراتيجيَّاته وعلاقتهما بالشَّخصيَّة.

يتحقَّقُ الاستباق الخارجي في هذه الرِّواية من خلال حكاية "ليكن قلبك غيمة"؛ فيأتي عبرَ الحوار المباشر الذي يدور بين (خالد بخيت) و (الشَّاعر الزُّحَلِي) بشأن رسالة (عايدة) التي أَلْقَتْهَا من شُرْفَتِها أمام (خالد بخيت)؛ "خاطبته:

. لكن هذا يدفعك نحو تجربة أخرى مع عايدة.

. ربما مع أنثى أخرى من قرية ثانية. بعيدا عن أي تجربة طفولية مشتركة، وبعيدا عن أوهام قريتنا.

. يا صديقي.. الأنثى تختصر المدن، وتغيرها، وليس العكس.

. يا إلهي أيا الزحلي. مذ دخلت قريتنا وأنت تتغير. ألم تكن الذي قال: لا مهرب من جحيم الوطن إلا في صدر أنثى.. ولا مهرب من صدر أنثى إلا في جحيم الوطن؟

. نعم.. هربنا من صدر عبير إلى جحيم القرية، وها نحن نهرب من جحيم القرية إلى صدر عايدة"[1]، فهذا الاستباق الذي يَرِدُ على لسان (الشَّاعر الزُّحَلِي) من إمكان وجود علاقة حُبٍّ تجمع (خالد بخيت) و (عايدة) تتحقَّق عبرَ لقاءاتِهِمَا في قُبُوِّ بيت (أبو عايدة) في حكاية داخلية قادمة بالنسبة لزمن السَّرد هي حكاية "أرواح لا بُدَّ أَنْ تلتقي"، ونُلَاحِظُ مستوى اتِّسَاع الاستباق عبرَ تَحَقُّق الحدث بعد مدة زمنية غير مُحَدَّدَة في زمن القصة.

1 نفسه، ص173.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

وحَدَثُ علاقة (خالد بخيت) و (عايدة) هو في ذاتِهِ نتيجة لإشارة سابقة نَجِدُها في أكثر من حكاية داخلية في الرِّواية؛ منها: حكاية "عبور أمام الشرفات" وحكاية "ألعاب لا تنتهي"، عندما أَطَلَّتْ (عايدة) على الرجال وهُمْ يَبْنُونَ بيتَ (عَلَمِ الدِّينِ)، فيأتي الاستباق عبرَ حِوَارٍ داخليٍّ يقوم به (الشَّاعرُ الزُّحَلِي)؛ "من بيتٍ تطل شرفاته البعيدة على الباحة، أطلت عايدة بشفتيها القرمزيتين اللامعتين .... همستْ: «متى تلتفت أيها المجنون؟ لقد أتعبتني». دخلت وأحضرت كرسيًا بأطراف طويلة وجلست تتأمل حركات خالد .... قلتُ له مرّة: «ثمة من يعشقك في هذه القرية.. ويطرب لمجرد التفاتة منك»"[1]، إذْ يأتي الاستباق داخليًّا ومباشرًا تُخْبِرُ فيه الشَّخصيَّة السَّاردة عمَّا يمكن حصوله أو توقُّعه لغيرها من الشَّخصيَّات؛ ليكشفَ (الشَّاعر الزُّحَلِي) أحاسيس شخصيَّة (عايدة) ومشاعرها تِجَاهَ (خالد بخيت)، ويتحقَّقَ ذلك لاحقًا في أحداث الرِّواية.

ويَحْضُرُ الاستباقُ تِقْنِيَّةَ تمهيد لِمَا ستكون عليه مشاعر الشَّخصيَّة ومواقفها من أحداث الرِّواية كونها نتيجةً طبيعيَّةً وقدرًا محتومًا في حكاية "ليكن قلبك غيمة" عبرَ الحديث المباشر على لسان (خالد بخيت) وموقفه من (عبير) وما خَلَّفَتْهُ في داخلِهِ من جرح؛ "كلما مرّ الوقت وجدتني أصير أكثر حيادية مع ذكرى عبير، ورويدًا رويدًا أتذكر الجرح دون أن أبكي أو أنزف ألمي .... ما العنصر الذي تضيفه الأيام على وعينا الداخلي، فيزول الحنق ويتصاعد بالتدريج كبخار، وتصبح أذهاننا أكثر صفاءً وتقبلًا لما مضى .... رغم كل الألم الذي عانيته من عبير، إلا أني مازلت أشعر بأنها واحدة من أروع إناث الأرض. رائعة. تأخذك إلى أقصى الفرح. تجعلك طائرًا حرًا لا تبالي بشيء. باختصار: إنها الأجمل والأفضل، وما حدث في النهاية نتج عن صدمتي بذلك الموقف فقط"[2]، فيتحقَّق هذا الاستباق في حكاية "لك وحدكِ الرسائل" عندما يقرِّرُ (خالد بخيت) تَرْكَ القرية والعودة لـ (عبير) ومصارحتها بما يشعر به تجاهَها في رسالتِهِ؛ "مذ تركتك وخطواتي تتجه إلى الضياع. ما مرّ وقتٌ إلا والحزن يحرث قلبي. أهربُ فأجدكِ في كل شيء أمامي. أسأل نفسي: «أي شيء يجهل عبير بهذه القدسية داخلي؟ لماذا تغيب كل وجوه الناس ويظل وجهها لوحده حاضرًا يملأني؟ لماذا لا أذكر غيرها في لحظات فرحي وحزني؟» .... ما الذي يفترض بي أن أرويه لك؟ الحكايات كثيرة وقد لا يكفينا المشي أسبوعًا في شوارع المدينة لأحكي لك كل شيء"[3].

1 نفسه، ص158.
2 نفسه، ص171 - 172.
3 نفسه، ص298 - 299.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (3), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n3p5 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (3)
IJESA
March 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (3)

ويُظْهِرُ الاستباق في المثال السابق عدم ثبات بُعْدِ شخصيَّة (خالد بخيت) الداخلي، عبرَ كَشْفهِ عن تَغَيُّر موقِف (خالد بخيت) من جرح (عبير) وخيانتها، وتعاطيه مع الأمر بطريقة مختلفة مع مرور الأيام؛ وهو ما يتأكَّد عبرَ حكاية "لكِ وحدكِ الرسائل" بقرار رجعتِهِ للمدينة وتصريحِهِ بحاجتِهِ لـ (عبير).

وفي حكاية "ابن الكل.. حبيب اللا أحد" يتراءَى الاستباق في موضعَيْن؛ الأول منهما جرى على لسان (أُمِّ عايدة) استباقًا داخليًّا تكميليًّا يأتي في زمن الحكاية التي تسترجعها الشَّخصيَّة السَّاردة (خديم ولد السيل) يحمل صفة الاستباق بالنسبة لِلشَّخصيَّة القائلة؛ "قالت «أم عايدة» وقد رأت ثورتي مرة: «ويل لنا منك. ويلٌ للأيادي التي أطعمتك وكستك. أحقًّا أنت طفل؟! كيف إذا غدوت شابًا؟»"[1]؛ إذْ يُظْهِرُ لنا هذا الاستباقُ أبعادَ شخصيَّة (خديم ولد السيل)، كما يُمَهِّدُ للمتلقِّي حالات الشَّخصيَّة وما يُتَوَقَّعُ أَنْ تكون عليه، أمَّا الاستباق الآخر فَيَرِدُ على لسان (خديم ولد السيل) نفسه في حديثٍ داخلي؛ "آه أيتها السماء! هل ستحضرين عايدة لي الآن؟ أشتهي رؤيتها. أريد عينيها السوداوين الجميلتين، وشعرها الناعم الطويل..."[2]، ليتحقق هذا الاستباق في آخر حكايات وأحداث الرِّواية عبرَ تَوَلِّي (خديم ولد السيل) السَّرد؛ "كما وصفت لي عايدة، وقفتُ قبيل الفجر أمام الباب الخلفي لبيتها وبيدي شمعة حمراء. فُتح الباب ودخلت. أدخلتني إلى غرفةٍ رائحتها زكيّة، وأجلستني على فراشٍ ناعم. تأمّلتني بابتسامتها الجميلة. قالت: «جئت أيها الملك». لو نمت وحلمت بالذي يحدث لي الآن لم أكن سأصدّق ذلك...."[3]، فيقوم بذلك الزَّمَانُ المُسْتَبقُ في الرِّواية بدور تحفيز الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة، دافعًا الشَّخصيَّاتِ للتعبير عمَّا بداخلها، وإظهار تحوُّلاتها؛ ما يؤكِّد على قَصْدِيَّة الاستباق لذلك الحدث من قِبَل الكاتب.

ويأتي الاستباقُ في الشواهد السابقة جميعها منظِّمًا لِلْحَدَثِ الرّوائيِّ وما تَرْوِيهِ الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة في الحالات التي تقتضي فيها الحبكة الرّوائيَّة ترتيب أحداث الرِّواية بطرائقَ وأساليب متنوعة، فيعملَ الاستباقُ على سَدِّ الكثير من الفجوات في معرفة أبعاد الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة ونُمُوِّها والكشف عن سلوكاتها.

1 نفسه، ص98.
2 نفسه، ص100.
3 نفسه، 313.

الخاتمة

بعد تتبّع حضور تِقْنِيتي الاسترجاع والاستباق في رواية (تبكي الأرض يضحك زحل) لعبد العزيز بدا جليّا التنوُّع في استعمال هاتين التِقْنِيتين الزمنيّتين وإسهامهما البارز في بناء شخصيّات الرواية، ويمكن إبراز ذلك من خلال النتائج الآتية:

- جاءت الاسترجاعات في الرواية خارجيّة وداخلية ومختلَطة؛ حيث كَثَّفَ الكاتب من توظيف الاسترجاع الخارجي في الحكايات الأولى من الرِّواية تمهيدًا لإدخال شخصيَّاته الرِّوائيَّة وتقديم ما يتَّصِل بها من معلومات للمتلقِّي.
خلت الرِّواية من تحديد مستوى الاسترجاع المتمثِّل في تحديد المدة الزمنية الفاصلة بين الحكاية الأولى والحكاية الثانوية؛ إذْ لا يشتغلُ الفارسيُّ على تحديد المدة الزمنية للاسترجاعات القاطعة لزمن السَّرد إلَّا ما نَدَرَ.
- وردت الاسترجاعات في الرِّوَايَة باستراتيجيَّاتها المختلفة مناسبةً للحَدَثِ الرِّوائيِّ وتطوُّرِهِ وسَيْرِ السَّرد وزمنِهِ في الحكاية وتطوُّر الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة وتحديد نُمُوِّها أو ثباتِها، وعملت على الكشف عن طرائق تقديم الشَّخصيَّة وتِقْنِيَّات التقديم.
- وظّف الكاتب الاسترجاع الداخلي تكميليًّا للحكايات، يحضر في الرِّواية لتكميل الأحداث وبناء نَسَقِها مسهمًا في كشف أبعاد الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة ومعرفة خصائصها.
- وَظَّفَ الكاتب الاسترجاع الداخلي بين الحكايات الداخلية المختلفة في عنواناتها وسَارديها؛ لاشتراك أحداث هذه الحكايات في زمن القصة، وهذا ما جعل الاسترجاعَ الداخليَّ عنصرَ تشويقٍ للرِّوَايَة، إضافةً لإبرازِهِ علاقات الشَّخصيَّات مع بعضها البعض في هذه الحكايات المختلفة.
- جاءت الاسترجاعات عبرَ السَّرد بِعَدِّها وَصْفًا تقوم به الشَّخصيَّات السَّاردة لشخصيَّة واحدة أو أكثر، واسترجاعًا للأحداث المرتبطة بها، وتأتي كذلك عبرَ الحوار الذي تقوم به الشَّخصيَّة السَّاردة عند الإخبار عن نفسها أو عن غيرها من الشَّخصيَّات واسترجاع ما يرتبط بها من أحداث.
- أبرز الفارسيَّ علاقة تقنية الاسترجاع بالشَّخصيَّات الرَّئيسيَّة والثانويّة؛ إذ يعمل الزمن عبرَها على إيضاح أبعاد الشَّخصيَّات وكشف ترابط الأحداث للمتلقِّي.
- قدّم الفارسي معلومات شخصيَّاته الرِّوائيَّة عبرَ الزمن المسترجَع، بِعَدِّه إطارًا زمانيًّا لسلوكيات الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة، والأحداث المرتبطة بها؛ فأسهم الزمان في تحديد أبعاد الشَّخصيَّات، إضافةً

لتحديد نَمَطِها من وُجُوهِ الدَّوْرِ والنُّمُوِّ والثَّبَاتِ، ليمثِّلَ أداةً يمكن عبرَها قياس تطوُّر الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة، وأَسْهَمَ الزمن المسترجَع في الكشف عن حالات عدم الاستقرار في البُعْدَيْن الخارجيّ والداخليّ لبعض شخصيَّات الرِّواية.

- أسهم الزمن المسترجَع في روايةِ الفارسيِّ في تنظيم أحداث الرِّواية وما تَرْوِيه الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة في الحالات التي تقتضي فيها الحبكة الرِّوائيَّة ترتيب أحداث الرِّواية بطرائقٍ وأساليب متنوعة تقديمًا وتأخيرًا، حَذْفًا وإضافةً حسب ما يتطلبه البناء الفني والجمالي؛ ليعملَ الاسترجاع على تنظيم وترتيب الأحداث في خَطٍّ زمنيٍّ يستطيع عبرَهُ المتلقِّي بناء زمن القصة.
- عمل الزمن المسترجَع في الرِّواية على تحفيز الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة، فاضطلع بهذه الوظيفة من خلال دفع الزمن المسترجَع الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة للتعبير عمَّا بداخلها، وإظهار تحوُّلاتها ما يؤكِّد على قَصْدِيَّة الاسترجاع لذلك الحدث من قِبَل الكاتب.
- تنوّع توظيف الكاتب لتِقْنِيَّةِ الاستباقَ؛ فوردت استباقات خارجيَّة وداخليَّة، وعلى الرَّغْمِ من قِلَّتِها مقارنة بالاسترجاع فقد وظّفها الكاتب عبرَ عَتَبَات الرِّواية وعنوانات حكاياتها الداخليَّة، فجاءت العَتَبَاتُ استباقًا يُمَهِّدُ ويُعْلِنُ للمتلقِّي عن أحداث حكايات الرِّواية الدَّاخليَّة وشخصيَّاتها.

جاءت استباقات الرِّواية خالية من تحديد مستوى الاستباق المتمثِّل في تحديد المدة الزمنية الفاصلة بين الحكاية الأولى والحكاية الثانوية؛ إِذْ لا يشتغل الفارسيُّ على تحديد الفترة الزمنية للاستباقات القاطعة لزمن السَّرد إِلَّا ما نَدَرَ.

وردت الاستباقات في الرِّواية باستراتيجياتها المختلفة مناسِبةً للحدثِ الرِّوائيِّ وتطوُّرِهِ وسَيْر السَّرد وزمنِهِ في الحكاية وتطوُّر الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة وتحديد نُمُوِّها أو ثباتها، وعملت على الكشف عن طرائق تقديم الشَّخصيَّة وتِقْنِيَّات التقديم وعلاقات الشَّخصيَّات.

- مهّد الاستباق الداخلي في مَتْنِ الرِّواية لأحداث الرِّواية، وكشف عمَّا ستكون عليه الشَّخصيَّات وما ينتظرها من تحوُّلات وأحداث تُسْهِمُ في نُمُوِّهَا أو ثباتِها؛ إذ جاءت هذه الاستباقاتُ قدرًا محتومًا لِلشَّخْصِيَّات الرِّوائيَّة يَتَنَبَّأُ به المتلقِّي مُرْتَكِزًا في ذلك على ما اكْتَشَفَهُ من أبعاد الشَّخصيَّات ومشاعرها وسلوكيّاتها، وعبرَ أحداث الرِّواية وأَزْمَاتِها.
- وظّف الكاتب الاستباق الداخلي تكميليًّا للحكايات، يحضر في الرِّواية لتكميل الأحداث وبناء نَسَقها وانتظام السَّرد، مُسْهِمًا في كشفِ أبعاد الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة ومعرفة خصائصها عبرَ لَمَحَات سريعة في كثيرٍ من الأحيان؛ جعلت منها عنصرًا إعلانِيًّا.

- تأتي الاستباقات في الرِّواية وَصْفًا تقوم به الشَّخصيَّات السَّاردة لشخصيَّة واحدة أو أكثر، واستباقًا للأحداث المرتبطة بها، وتأتي كذلك عبرَ حوارٍ تقوم به الشَّخصيَّة السَّاردة عند الإخبار عن نفسها أو عن غيرها من الشَّخصيَّات واستباق ما يرتبط بها من أحداث.
- أبرز الفارسيَّ علاقة تقنية الاستباق بالشَّخصيَّات الرَّئيسيَّة والثانويّة؛ إذ يعمل الزمن عبرَها على إيضاح أبعاد الشَّخصيَّات وكشف ترابط الأحداث للمتلقِّي.
- قدم الكاتب معلومات شخصيَّاته الرِّوائيَّة عبرَ الزمان المُسْتَبَق، بِعَدِّ الزمان الإطارَ الزَّمَانِيَّ لسلوكيّات الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة، والأحداث المرتبطة بها؛ فأسهم الزمان في تحديد أبعاد الشَّخصيَّات، إضافةً لتحديد نَمَطِها من وُجُوهِ الدَّوْرِ والنُّمُوِّ والثَّبَاتِ؛ ومثّل الزمانُ أداةً يمكن عبرَها قياس تطوُّر الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة، وأَسْهَمَ الزمان المُسْتَبَق كذلك في الكشف عن حالات عدم الاستقرار في أبعاد الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة.
- أسْهم الزمان المُسْتَبَق في تنظيم أحداث الرِّواية وما تَرْوِيه الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة في الحالات التي تقتضي فيها الحبكة الرِّوائيَّة ترتيب أحداث الرِّواية بطرائقٍ وأساليب متنوعة تقديمًا وتأخيرًا، حَذْفًا وإضافةً حسب ما تطلّبه البناء الفني الجمالي؛ وعملَ الاستباقُ على سَدِّ الكثير من الفجوات في معرفة أبعاد الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة ونُمُوِّها وسلوكيّاتها وتعاطِيها مع أحداث الرِّواية ليستطيعَ المتلقِّي عبرَ الاستباق بناء زمن القصة بناءً منطقيًّا.
- عمل الزمن المُسْتَبق في الرِّواية عَمِلَ على تحفيز الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة، فاضطلع بهذه الوظيفة من خلال دَفْع الزمن المُسْتَبِق الشَّخصيَّات الرِّوائيَّة للتعبير عمَّا بداخلها، وإظهار تحوُّلاتها؛ ما يؤكِّدُ قَصْدِيَّة الاستباق لذلك الحدث من قِبَل الكاتب.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسانُ العربِ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- أحمد، مرشد، البنيةُ والدَّلالةُ في رواياتِ إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م.
- بارت، رولان، الكتابةُ في درجةِ الصِّفْرِ، تر. محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، القاهرة، ط2، 1990م.

- بحراوي، حسن، بنيةُ الشَّكلِ الرِّوائِيّ: الفضاء . الزَّمن . الشَّخصيَّة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999م.
- برنس، جيرالد، قاموسُ السَّرديَّاتِ، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م.
- بوتور، ميشال، بحوثٌ في الرِّوَايَةِ الجديدةِ، تر. فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1986م.
- بورنوف، رولان، اوئيليه، وريال، عالَمُ الرِّوَايَة، ترجمة: نهاد التكرلي، ومحسن الموسوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1991م.
- بوريس، إيخنباوم، وآخرون، نظريَّةُ المنهجِ الشَّكْلِيِّ: نصوصُ الشَّكلانيِّينَ الرُّوسِ، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1982م.
- تودوروف، تزفيطان، الشِّعْرِيَّةُ، تر. شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، منشورات دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 2005م.
- جينت، جيرار، خطابُ الحكايةِ: بحثٌ في المنهجِ، تر. محمد معتصم، وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1977م.
- ريكاردو، جان، قضايا الرِّوَايَةِ الحديثةِ، تر. صياح الجهييم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، 1977م.
- ريكور، بول، الوجودُ والزَّمانُ والسَّرْدُ: فلسفةُ بول ريكور، تر. سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999م.
- زيتوني، لطيف، معجمُ مصطلحاتِ نَقْدِ الرِّوَايَةِ، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002م.
- الشمالي، نضال فتحي، قراءةُ النَّصِّ الأدبيِّ: مدخلٌ ومنطلَقاتٌ، دار وائل للنشر والتوزيع، عَمَّان،2009م.
- طحَّان، محمد جمال، الحاضرُ غائبًا: تأمُّلاتٌ في الزَّمَانِ، دار بترا، دمشق، ط3، 2009م.
- عقاق، قادة، السِّيميَّائيَّات السَّرديَّة وتجلّياتها في النقد العربي المعاصر: نظرية غريماس نموذجًا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بسيدي بلعباس، 2007م ص38.
- الفارسي، عبد العزيز، تبكي الأرضُ يَضْحَكُ رُحَلُ، مؤسسة الانتشار العربيّ، بيروت، لبنان، ط2، 2017م.
- قاسم، سيزا، بناء الرِّوَايَة، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1، 2004م.

- القاضي، عبد المنعم زكريا، البنيةُ السَّرْدِيَّةُ في الرِّوَايَة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009م.
- القصراوي، مها حسن، الزَّمَنُ في الرِّوَايَةِ العربيَّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.
- لحمداني، حميد، بنيةُ النَّصِّ السَّرْدِيِّ من منظورِ النَّقْد الأدبيّ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2000م.
- مرتاض، عبد الملك، في نظريَّةِ الرِّوايَةِ: بحثٌ في تِقْنِيَّات السَّرْدِ، سلسلة عالم المعرفة، العدد: 240، الكويت، ديسمبر 1998م.
- النابلسي، شاكر، جماليَّاتُ المكانِ في الرِّوَايَةِ العربيَّةِ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994م.
- النعيمي، فيصل غازي، العلامة والرِّوَايَة: دراسةٌ سيميائيَّةٌ في ثلاثيَّةِ أرضِ السَّوَادِ لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي، عمّان، ط1، 2009 2010م.
- همفري، روبرت، تيَّارُ الوَعْيِ في الرِّوَايَة، ترجمة: محمود الربيعي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2000م
- يقطين، سعيد، قال الرَّاوي: البنياتُ الحكائيَّةُ في السِّيرةِ الشَّعبيَّةِ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م.

References

- Ahmad, M البنيةُ والدَّلالةُ في رواياتِ إبراهيم نصر الله. (2005). [The structure and meaning in the novels of Ibrahim Nasr Allah] (1st ed.). Arab Institute for Research and Publishing. Beirut.
- Al-Farsi, A. A تبكي الأرضُ يَضْحَكُ زُحَلُ. (2017). [The Earth cries and Saturn laughs] (2nd ed.). Arab Diffusion Company. Beirut, Lebanon.
- Al-Nablsi, Sh جماليَّاتُ المكانِ في الرِّوَايَةِ العربيَّةِ. (1994). [Aesthetics of place in the Arabic novel] (1st ed.). Arabic Institute of Research and Publishing, Beirut.
- Al-Neimi, F. A العلامة والرِّوَايَة: دراسةٌ سيميائيَّةٌ في ثلاثيَّةِ أرضِ السَّوَادِ لعبد الرحمن منيف. (2009 – 2010).[The sign and the novel: a semiotic study on the Land of Blackness trilogy by Abdulrahman Munif] (1st ed.). Dar Majdalawi, Amman.

- Al-Qadi, A. A. Z البنيةُ السَّرْدِيَّةُ في الرِّوَايَة .(2009) .[the Narrative structure in the novel] (1st ed.). Ain for Human and Social Sciences research. Egypt.
- Al-Qasrawi, M. H الزَّمَنُ في الرِّوَايَةِ العربيَّة .(2004) .[Time in the Arabic Novel] (1st ed.). Arab Institute for Research and Publishing. Beirut.
- Al-Shamali, N. F قراءةُ النَّصِّ الأدبيِّ: مدخلٌ ومنطلَقات .(2009) .[Reading a literary text: Introduction and beginnings].Wael for Publishing, Amman.
- Bahrawi, H بنيةُ الشَّكلِ الرِّوائِيّ: الفضاء ـ الزَّمن ـ الشَّخصيَّة .(1999) .[The structure of the novel: space, time and characters] (1st ed.). Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.
- Barthes, R. (1999). Degré zero de l'écriture. Trans. Mohammad Nadim Khasfa (2nd ed.), Markaz Al Inma Al Hadari, Cairo.
- Boris, E; et al. (1982). Structuralist Theory: Texts of Russian Structuralists. Tran. Ibrahim Al-Khatib (1st ed.). Arab Research institution, Beirut.
- Butor, M. (1986). Research in new novel. Trans. Fareed Antonios (3rd ed.). Editions Oueidat, Beirut.
- Gennette, G. (1977). Narrative Discourse (An essay in method). Trans. Mohamad Mutasim et al (2nd ed.). Supreme Council of Culture.
- Humphry, R. (2000). The Current of Consciousness in the Novel. Trans. Mahmoud Al-Rbei'e (1st ed). Dar Gharib, Cairo.
- Ibn Manzur لسانُ العربِ .(2003) ,[Tongue of Arabs] (1st ed.). Dar al kotob al ilmiyah, Beirut, Lebanon.
- Iqaq, Q السِّيميَّائيَّات السَّرديَّة وتجلِّياتها في النقد العربي المعاصر: نظرية غريماس نموذجًا .(2007) .[Narrative semiotics and its manifestations in modern Arabic criticism: Gremas theory as an example] (Doctoral thesis) , College of Arts and Humanities, University of Sidi Bel Abbes, p. 38.
- Lahmadani, H بنيةُ النَّصِّ السَّرْدِيِّ من منظورِ النَّقْد الأدبيّ .(2000) .[The structure of narrative texts from the perspective of literary criticism] (3rd ed.). Arab Cultural Center. Casablanca, Morocco .
- Murtadh, A. A في نظريَّةِ الرِّوايَةِ: بحثٌ في تِقْنِيَّات السَّرْدِ .(1998) .[On the theory of the novel: A study on narrative techniques]. Alam Almarifah Series. Issue 240, December, Kuwait.
- Prince, G. (2003). Dictionary of Narratology. Trans. Alsayed Imam (1st ed.). Merit for Publishing and Information, Cairo .

- Qasim, S بناء الرِّوَايَة، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ .(2004) .[The structure of the novel: a comparative study on Njib Mahfouz trilogy] (1st ed.). Family Library, Cairo.
- Ricardou. J. (1977). Problèmes du Nouveau Roman. Trans. Sayyah Aljheim. Publications of Ministry of Culture and Guidance, Damascus.
- Ricoeur, P. (1999). Existence, time and narrative: Paul Ricoeur Philosophy. Trans. Saeed Al-Ghanmi (1st ed.). Arab Cultural Centre, Casablanca ,
- Roland, B & Puf, R.O. (1991). Lunivers Lu Roamn Bar. Trans. Nihad Al-Takrali & Mohsen Al-Mosawi (1st ed.). The General House of Cultural Affairs, Baghdad .
- Tahhan, M. J الحاضرُ غائبًا: تأمُّلاتٌ في الزَّمَانِ .(2009) .[The present is absent: Reflections on time] (3rd ed.). Dar Petra, Damascus .
- Todorov, T. (2005). Poetique. Trans. Shkri Al-Mabkhout & Raja bin Salama (1st ed.). Toubkal for Publishing, Casablanca .
- Yaqteen, S قال الرَّاوي: البنياتُ الحكائيَّةُ في السِّيرةِ الشَّعبيَّةِ .(1998) .[The narrator says: narrative structures of folklore biography] (1st ed.). Arab Cultural Centre, Casablanca.
- Zaituni, L معجمُ مصطلحاتِ نَقْدِ الرِّوَايَةِ .(2002) .[Dictionary of the terms of novel criticism] (1st ed.). Dar Annahar for publishing, Beirut .